

## المحاضرة الثالثة

### "جوهر البحث العلمي: الغاية، الباحث، الإشراف"

#### أولاً: غاية البحث

- 1- دراسة أحد الموضوعات الشائكة المعقدة أو المختلف حولها أو تحقيق بعض أو احدى المخطوطات المتعلقة بها، التي قد تلقي الأضواء عليها وتكسبنا مزيداً من العلم والمعرفة.
- 2- اكتشاف حقائق جديدة في موضوع ما يستحق الدراسة.
- 3- اكتشاف عوامل واسباب جديدة غير معروفة لحقائق موضوعات قديمة متعارف عليها.
- 4- بحث أو خلق موضوع جديد من معلومات أو مادة متناثرة وترتيبها بصورة مبتكرة.
- 5- فهم جديد للتراث عن طريق قراءة جديدة له بطريقة بحث مغايرة للطرائق المعروفة ( أي استخدام منهج جديد مغاير للمناهج المستخدمة في دراسة التراث وفهمه).
- 6- يجب على الباحث أن يتحرى دراسة موضوع أصيل وجديد لم تسبق دراسته بأسلوب علمي.
- 7- على الباحث عند اختيار موضوع بحثه اختيار موضوع ذي أثر واضح في التقدم العلمي بصفة عامة أو تطور المجتمع.
- 8- على الباحث اختيار موضوع مثير للاهتمام بحيث يكون له صداه في مجتمعه.
- 9- يجب أن لا يتناول موضوعاً من المتعذر عليه دراسته بحرية وفكرية.
- 10- يجب أن يتميز الموضوع بالجدية بحيث يستحق الجهد المبذول في دراسته ويناسب الدرجة التي يرجى الحصول عليها.
- 11- يجب أن يكون الموضوع معطاءً، وغير مغلق بحيث يستطيع الباحث أن يتوصل في دراسته إلى معلومات جديدة مناسبة للدرجة العلمية وتتوفر فيه المصادر والمراجع اللازمة.
- 12- اختيار موضوع البحث خالياً من أي غموض.
- 13- اختيار موضوع محدد وغير متشعب بحيث يستطيع أن يلم بجوانبه.
- 14- أن يكون الموضوع مرناً يمكن تناوله من زوايا مختلفة.
- 15- أن يكون مناسباً للدرجة العلمية المطلوب الحصول عليها.
- 16- يجب أن يراعى الباحث حجم الموضوع، بحيث يجب أن يكون مناسباً للمدة الزمنية المقررة، فلا يقل ولا يزيد كثيراً في حجمه عن الفترة الزمنية المسموح بها.

وبرى العلمي ( الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد المتوفى سنة 981هـ / 1573م ) أن مراتب تأليف الكتب سبع: " استخراج ما لم يسبق استخراجُه وناقص في الوضع يتم نقصه، وخطأ يصحح الحكم فيه ومستغلق بإجحاف الاختصار يشرح أو يتم بما يوضح استغلقه، وطويل يبدد الذهن طوله يختصر من غير اغلاق ولا حذف لما يخل حذفه بغرض المصنف الاول، ومتفرق يجمع أشتات تبدده على أسلوب صحيح قريب، ومنثور غير مرتب يرتب ترتيبا يشهد صحيح النظر أنه أولى في تقريب العلم للمتعلمين من الذي تقدم في حسن وضعه وترتيبه وتبويبه. "

## ثانيا: خصائص الباحث العلمية والخلقية:

### 1- خصائص الباحث العلمية

ولابد للإنسان أو الطالب الذي يود أن يكون باحثا اكاديميا مراعاة أربعة أسس:

- أ- أن يكون بحثه عن الحقيقة مجردا من كل غاية أو منفعة أو مصلحة.
- ب- أن يشمل بحثه كل تفاصيل الموضوع الذي يعالجه بحيث يغطي كافة جوانبه.
- ت- أن يجرى في بحثه على أسس من العقل والمنطق السليم المؤيد بالأدلة والحجج والبراهين.

ث- أن يتبع في بحثه منهجا متماسكا خاصا به يقوم على آلة لغوية دقيقة، ( المنهج التحليلي، المنهج الاستقرائي، المنهج الظاهري، المنهج الجدلي، المنهج النفساني، المنهج التاريخي، المنهج الاجتماعي)

### ولتجسيد هذه الأسس هناك شروط يجب توافرها في الباحث وهي:

- أن يحسن فهم ما يقرؤه ويفكر فيه جيدا وذلك حتى يدرك معنى النص، أو بالأحرى حتى يدرك المعنى الحقيقي الذي أراده صاحب النص، لأنه غالبا ما تكون حقيقة النص شيء وفهمه وتفسيره شيء آخر.

- ألا يسلم تسليما مطلقا بالآراء والمعلومات المتداولة التي قررها الأسلاف أو المعاصرون على أنها حقائق، لا يرقى إليها الشك أو كأنها شيء مقدس لا يجوز النظر فيها ولا تقبل المناقشة، بل عليه أن يفكر في كل شيء يمد بصلة إلى موضوعه ويمعن النظر في كل فكرة تعجبه أو لا تعجبه حتى لو كانت صادرة عن عالم متخصص، فعليه أن يقارن هذه الآراء بغيرها في المراجع الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها، فضلا عن أن عليه أن يمعن النظر مليا في الآراء المختلفة حول الفكرة الواحدة أو المسألة الواحدة، ويعقد المقارنات بينها عساه يطلع بفكرة جديدة منها قد تكون على قدر كبير من القيمة والأهمية وإذا لم يفعل ذلك فإن عمله يكون تجميعا واقتباسا لا لون له ولا قيمة.

- الاعتماد على المراجع القديمة والأكثر صلة بموضوع بحثه.

- ألا يأخذ بالشبه على أنه حقيقة خالصة لا جدال فيها وألا يعتبر نتائج الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوعه وكأنها حقائق لا تقبل الجدل وألا يقتبس من نصوص تفتقد الوضوح والدقة وأن يراعي في اقتباساته الدقة والأمانة العلمية.

-ألا يهمل أي رأي أو نظرية أو حجة أو دليل لا يتفق ورأيه ومذهبه الذي يذهب إليه، لأن الموضوعية العلمية تقتضي منه ذكر كل الأدلة والحجج والآراء والنظريات المتعلقة بموضوعه بكل دقة وأمانة وتجرد ونزاهة، لأن غاية البحث هي الكشف عن الحقيقة والوصول إليها.

-أن يبتعد عن سوق آرائه في البحث دون أن يثبتها ويسندها بالأدلة والحجج المقنعة كما أن عليه أن يبتعد عن التجريح أو مهاجمة الباحثين، الذين لا تعجبه آراءهم وأن يكون متواضعا إزاء بعض أخطائهم أو هفواتهم أو تقصيرهم.

-إن نيل المطالب والمعارف لا يؤخذ بالتمني فالمعرفة أو الحقيقة لن تتمكن من نفسها ولو جزئيا، حتى يمكنها من كل نفسه ويهب لها كل عمره كاملا غير منقوص والمتعمق في العلم كالسباح في البحر لا يرى أرضا له ولا يعرف طولها ولا عرضا.

-ألا يهمل أية معلومة أو فكرة مهمة تتعلق بموضوعه.

-أن يتحلى بالصبر والجد العلميين، ويدرب نفسه عليهما وما يقتضيه ذلك من عزلة والابتعاد عن الناس، لأنه كلما توسع في قراءاته واطلع على كل ما يمد بصلة إلى جوانب موضوعه، تكشف له جديد ينفعه في استنتاجاته وغاياته المتمثلة في النهاية في الوصول إلى الحقيقة واكتشافها.

-أن يكون دقيقا في اختيار ألفاظه التي تعبر عن مراده أو مقصده، بحيث لا تحتل التأويل والفهم على أكثر من وجه، وأن يبتعد عن العبارات العامة التي توقع في الحيرة وتثير الاضطراب في الذهن.

## 2- خصائص الباحث الخلقية:

أ- **التجرد عن الهوى:** أن يجرد نفسه وعقله تجريدا كلياً من كل ميل أو هوى فلا يميل مع عاطفته ولا أهوائه، ولا يتعصب لرأي دون آخر ويجب أن يكون حيادياً يزن كل شيء بميزان العقل وقياسه فقط.

ب- **التواضع العلمي:** يجب على الباحث أن يكون متواضعا في اجتهاداته الشخصية، وما يسوقه من آراء متوهما أسبقيته في ذلك مما يحتم عليه عدم ازداء أي رأي مخالف لرأيه وعدم السخرية أو الاستخفاف بأي فكرة، يرى فيها خطأ فعلى الباحث استقبال أي شرح يوجهه له الأستاذ المشرف برحابة صدر وطيبة خاطر أي نقد منه دون مجادلة ويعدل رأيه بما يتناسب مع ذلك.

ج- **الأمانة العلمية:** على الباحث أن يكون أميناً في نقله للأفكار والتعبير عنها بحيث يجتهد في فهم المراد من النص، كما يرد صاحبه دون أدنى تحوير أو تغيير فيه، ودون أن ينسب لنفسه من الأفكار ما هو في الحقيقة لغيره، وأن يكون دقيقاً في اقتباسه للمعلومات، فلا يقتبس من النص ما يناسب رأيه ويهمل ما يخالفه لأن هذا التصرف بعيد عن الموضوعية العلمية.

د - الاستقامة والنزاهة: يجب على الباحث التحلي بالنزاهة العلمية وسلوك الطرق القويمة للوصول إلى هدفه أو غايته لأن سلوك الطرق غير الشريفة لا تخفى على الاستاذ المشرف ولا على أعضاء لجنة المناقشة ولهذا وجب على الباحث ما يلي: لا يستعين بغيره لإنجاز بحثه، ألا يسرق جهد غيره لأن ذلك يعرضه للمهانة والملامة، ألا يقتبس عن غيره دون الإشارة إلى ذلك، لأن ذلك يوقعه في الابتعاد عن الموضوعية وخيانة الأمانة العلمية ولا سيما عند الاكثار من الاقتباس أو الاقتباس من أكثر من مرجع؛ فيجب عليه أن يميز بين أسلوبه وأسلوب المقتبس عنه.

### ثالثا: الاشراف

هو عمل علمي وأخلاقي يؤكد سمعة ودرجة علمية متقدمة ويحافظ على قدسية العلم ورقي الاختصاص، ويعتبر ركنا تربويا في وظيفة الاكاديمية وفي دوره العلمي ويعد الاستاذ المشرف بمثابة الموجه والمراقب، الذي يقف على برج يرى من خلاله الطرقات ويكشف المسالك المحيطة به، أي أن المشرف له نظرة شمولية وكلية لبداية ونهاية المسلك ونظرته تكون أدق وأشمل لما حوله، ويقوم بالتوجيه والنصح والارشاد والانتقاد وتسهيل عمل الباحث كما يقدم الدعم المعنوي والمساندة وقيام المشرف بهذا الدور يدفع إلى الأمام.

#### أ- دور المشرف:

- المساعدة في اختيار الموضوع وتحديد.
- توجيه الباحث وارشاده إلى المراجع وتقديم النصح والمشورة.
- تقديم يد المساعدة للاتصال بالهيئات والمؤسسات والاشخاص للحصول على المعلومات.
- تحديد مواعيد اللقاءات والاستجابة لمتطلبات الباحث من حيث قراءة الفصول البحث خلال فترة زمنية محددة يحددها للباحث، ويعمل على الالتزام بها.
- مساعدة الطالب بشكل عام في إعداد مشروع البحث ومسودته النهائية.
- أن يترك الباحث في حرية الرأي ويشجعه على إظهار شخصيته.
- أن يكون البحث ضمن مجال اهتمامه البحثي أو قريبا منه، الباحث هو المسؤول مسؤولية كاملة عن عمله ومهما تكن مسؤولية المشرف، فيجب أن يفهم الباحث أنه هو المسؤول الاول والأخير عن نجاح أو فشل بحثه؛ فالبحث يعكس روح الباحث وعلمه واجتهاده لا روح المشرف وعلمه.

#### ب- دور الطالب:

- القيام بتنفيذ كل ما يكلف به من قبل استاذ.
- الاتصال المستمر بأستاذ المشرف.
- إعداد وتقديم الوثائق المختلفة التي يتطلبها بحثه.
- أن يتبع طريقة أو منهجا محددًا في تقديم البحث.

-أن يكون مسؤولاً عن القيام بالمهام البحثية المطلوبة منه خلال الوقت المحدد له من قبل المشرف.

-أن يكون متفتح الذهن عند تعامله مع الاقتراحات والنصائح المقدمة له من المشرف وأن يظهر روح المبادرة عند تعامله مع أساتذته.